جامعة محمد لمين دباغين سطيف2
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

المدرسة الجيوسياسية الصينية

سنة ثالثة علاقات دولية

أستاذة المقياس: د. أحلام عابد

السنة الجامعية: 2023-2024م

العوامل الجغرافية لظهور الصين

بداية من الثمانينات برزت مخاطر تهميش جيوسياسي لأوروبا، ويرجع ذلك إلى الأسباب التالية:

-تركيز الاتصالات على المحيط الهادي بأكثر من تركيزها على المحيط الأطلسي.

-تأثير ذوبان الجليد في القطب الشمالي نتيجة لتغير المناخ.

-الوصول إلى حقول النفط في الشرق الأوسط، وبناء خطوط أنابيب النفط والغاز، ونقله وارتفاع استهلاكه في الصين.

بروز الصين كقوة اقتصادية، عسكرية، بشرية

لها صدارة في الخارطة الجيوبوليتيكية

الأمر الذي لم ينتبه إليه ماكيندر، على عكس سبيكمان الذي اعتبر الصين جزء من الريملاند الملتصقة بالقلب.

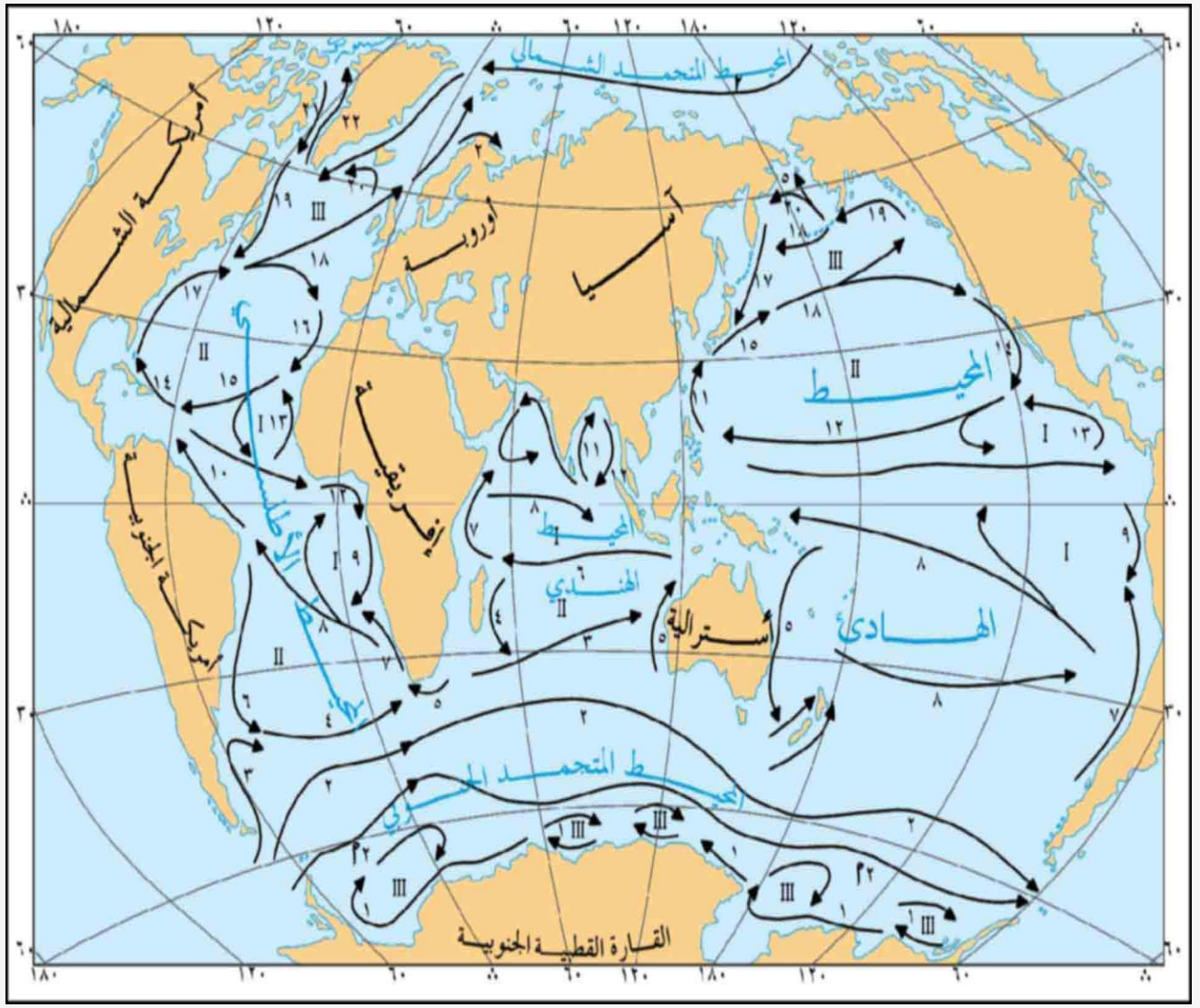

مميزات الموقع الجغرافي للصين:

-تشغل الصين مساحة 9.6 مليون كم 2تقريبا، وتحتل المرتبة الثالثة في العالم من حيث المساحة، بعد روسيا وكندا، وتقع في شرق آسيا.

-تنتشر حولها مجموعة من الدول القوية اقتصاديا وسياسيا وعسكريا، قد تتقارب من القوة الصينية. فروسيا وكوريا الجنوبية واليابان في الجوار الشمالي والشرقي، والهند تحيطها من الغرب والجنوب، ولهذه الدول استثمار عالمي وأدوار سياسية عالمية مؤثرة في التفاعلات السياسية الدولية والإقليمية. كما تدور في فلك كل منها مجموعة من الدول الصغيرة المجاورة وتتجاذب النفوذ فيها مع الصين، مثل مينانمار وتايوان والنيبال وفيتنام وكمبوديا وبعض جزر البحر الصيني.

موقعها الجغرافي الفريد في الخريطة الجيوسياسية العالمية، من حيث أنها:

- تقع على الطرف الأقصى لمنطقة الحافة (الشرق الأوسط) = مسرح التفاعل الدولي.

-تقع على المحيط الهادي الذي أصبح ممرا محوريا تزداد أهميته في السياسات العالمية المستقبلية.

-تقع من طرف آخر في عمق منطقة القلب (كازاخستان ومنغوليا الداخلية).

خريطة الموقع الجغرافي للصين

الحدود :

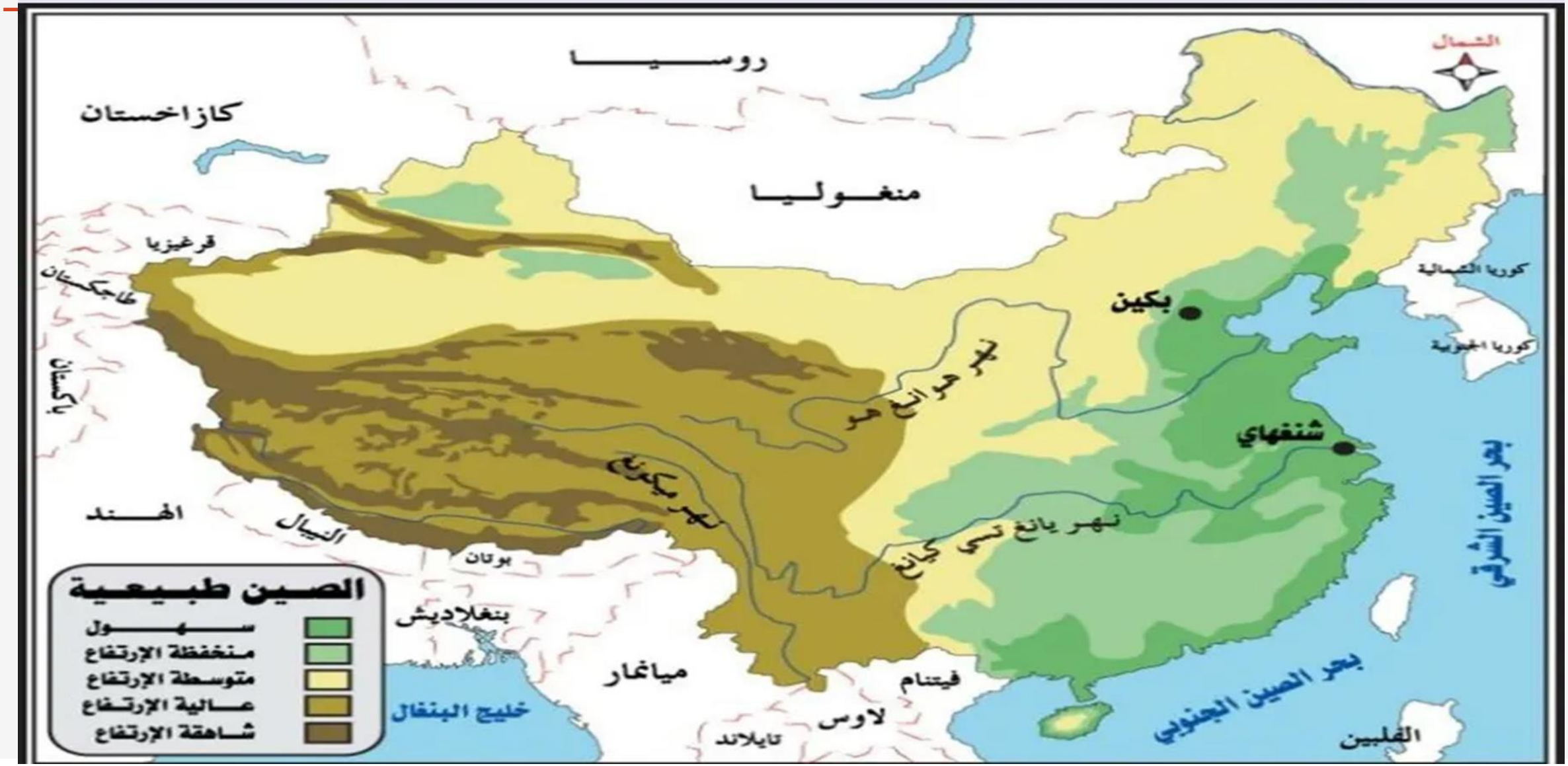
روسيا
كازاخستان
منغوليا
الشمال
قرغيزيا
طاجيكستان
أفغانستان
كوريا الشمالية
كوريا الجنوبية
بكين
شنغهاي
نهر هوانغ هو
نهر يانغ تسي كيانغ
بحر الصين الشرقي
الهند
النيبال
بوتان
بنغلاديش
ميانمار
فيتنام
لاوس
تايلاند
خليج البنغال
بحر الصين الجنوبي
الفلبين
الصين طبيعية
سهول
منخفظة الإرتفاع
متوسطة الإرتفاع
عالية الإرتفاع
شاهقة الإرتفاع

أهم المدن :

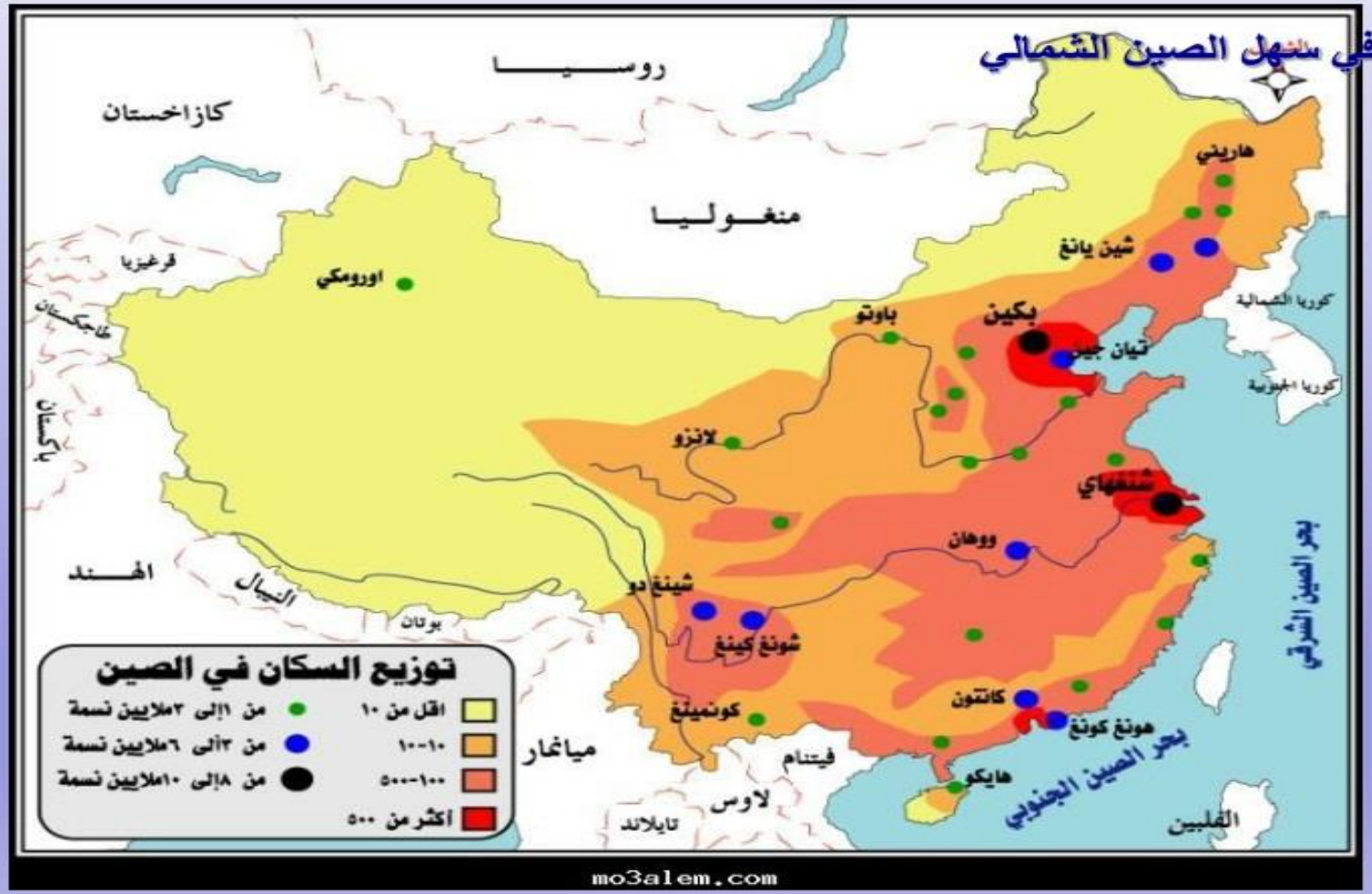

1- بكين (بيجين) : وهي العاصمة وتقع في شمال الصين الشمالي

2- شنغهاي : أكبر المدن الصينية وأكثرها سكاناً

3- كانتون : في الجنوب ، وأول المدن التي انتشر فيها الإسلام .

أهمية الصين من الناحية الجيوستراتيجية

الصين قوة كبرى ذات طبيعة برية وبحرية

ما يمكنها من تعزيز اتصالاتها مع القلب، عبر الحافة

تختلف عن الو.م.أ التي تقع على الطرف الآخر من المحيط الهادئ والبعيدة عن اوراسيا (منطقة القلب)

الصين هي جزء طبيعي من أوراسيا، وموقعها أفضل

لذلك فإن الآفاق واعدة أمام نمو القوة العسكرية الصينية، بشقيها البحري والبري

الجيو استراتيجية الصينية : مقاربة بين القوتين البرية والبحرية

شغلت التحولات الكبيرة التي شهدتها الصين من الناحية الاقتصادية، اهتمام الباحثين ومراكز الدراسات الدولية والسياسية، في البحث في أسباب الصعود الاقتصادي الصيني، خاصة من قبل القوى الدولية كالولايات المتحدة، ومجالاتها الحيوية في الشرق الأوسط وفي المحيط الهادئ؛

والأهم من ذلك، كيف استطاعت الصين ومن خلال قوتها الناعمة من التغلغل في الدول التي كانت سابقا تدور في مدار الولايات المتحدة الأمريكية.

أدركت الصين أن الصعود الاقتصادي لا يمكن أن يستمر بدون تعزيز قوتها البحرية، لذلك لجأت إلى اعتماد استراتيجية تم الإعلان عنها في 2012، بهدف تعزيز مكانة الصين الدولية وجعلها قوة بحرية متميزة خاصةً وأن الصين لديها مشكلات كثيرة منها انفصال تايوان وبحر الصين الجنوبي والشرقي.

أدركت الصين الأهمية الجغرافية لموقعها، لذا تركز استراتيجيتها على التوغل في قلب العالم، والوصول إلى الخليج والبحر الأبيض المتوسط وشرق أوروبا، في سعيها لإحياء "طريق الحرير التاريخي" .

الجيو استراتيجية الصينية : مقاربة بين القوتين البرية والبحرية

تتألف استراتيجيتها على عنصرين متكاملين، هما:

1. **بحري**: يتجه بالدرجة الأولى إلى السيطرة على **بحر الصين الجنوبي**، (الموازي أهمية والمقابل في شرق آسيا للبحر المتوسط)، فهي تسعى لتطوير قوتها وتمددها البحري، وهو ما يشكل تهديدا محتملا للموقع الذي تحتله الولايات المتحدة واليابان في المحيط الهادي، وستكون له تداعيات على موازين القوى الإقليمية في شرق آسيا.

2. **بري**: يتكون من شعبتين:
   1- يهدف إلى تعزيز النفوذ الصيني في قلب العالم.
   2- يقوم على تأسيس روابط قوية مع بقية الدول الواقعة في منطقة الحافة: التطور المتسارع لعلاقات بكين مع كل من دول آسيا الوسطى وباكستان، وكذلك مع إيران والسعودية ومصر في منطقة الشرق الأوسط، والاهتمام الكبير بشرق أوروبا واليابان.

الإدراك الجيوسياسي الصيني

مع السعي للتحرر من عقدة الشعور بأن الصين محاصرة، وأنها ترغب في الاعتراف بها، واحترام حقوقها الإقليمية على فضاءاتها البرية والبحرية، بحكم أنها تقع في منطقة الحافة (الهامش)، جاءت التصورات الجيوسياسية الصينية، حسب التطور التاريخي للصين، وقيام جمهورية الصين الشعبية:

الإدراك الجيوسياسي الصيني التقليدي
(المركزية الصينية)

الإدراك الجيوسياسي الصيني الحديث
(بعد قيام جمهورية الصين الشعبية)

الإدراك الجيوستراتيجي الصيني : العامل الجيوبوليتيكي (صناع القرار)

- تعد منطقة جنوب شرق آسيا المجال الحيوي التقليدي **للصين** بسبب ما يربط هذه المنطقة من روابط تاريخية وجغرافية وحضارية واقتصادية وتجارية.
- تاريخ الصين امتاز بالعظمة الوطنية والمشاعر القومية الوسطى، والقوقاز لروسيا الاتحادية
- سميت الصين "المملكة الوسطى" من فكرة أن الصين هي مركز الاشعاع الذي يصدر باتجاه الأطراف (المناطق المجاورة) .
- حتى عام 1840 كانت الإمبراطورية الصينية تمتد على كامل جنوب شرق آسيا، بما في ذلك الممرات البحرية المهمة مثل مضيق (ملقا)، وتمدد نفوذها إلى مناطق أخرى قريبة منها مثل" جنوب آسيا، وآسيا الوسطى
- أزاح الاستعمار الغربي (البريطاني. الفرنسي) هذه الهيمنة، بالإضافة إلى قوى أخرى أسهمت في ذلك مثل روسيا، واليابان.
- لذا فالأهداف الرئيسة للصين هو استعادة هذا النفوذ على منطقة جنوب شرق آسيا.

أولا: الإدراك الجيوسياسي الصيني التقليدي: المركزية الصينية

انطلاق الامبراطوريات الصينية المتعاقبة = وفقا لمعادلة استراتيجية تتمثل في:

"إذا كان للعالم مركز، فإن الصين تمثل ذلك المركز، فإن الصين حتما موجودة في وسط ذلك المركز"

⬇

الصين هي مركز العالم = إمبراطورية الوسط L'empire du milieu

تسمية الصين باللغة الصينية: Zhoug Guo

الوسط ↙ الوطن ↘

الوسط = نور الوسط/ أمة الوسط

الصين ظلت لفترة ممتدة من القرن 7م إلى 13 م تحت حكم سلالة **تانغ Tang وسونغ Song**، بحكم عددها السكاني وغناها وتقدمها هيمنت على المنظومة الإقليمية في شرق آسيا ⬅

كيف تم التأسيس للمركزية الصينية التقليدية؟

التمييز بين الصيني وغيره من الأعراق الأخرى يسلط الضوء على الاختلافات المكانية بين القبائل القديمة المختلفة .

طبقت الصين منذ أسرة "تشو" (1046ق م- 771ق م) كلمة "هوا" "يي" لتمييز عرقية "هان" الصينية عن باقي الأعراف الأخرى.

حياة بدائية وحشية بسبب طريقة عيشهم في الكهوف =قبائل من غير الهان # تقود حياة أكثر تحضرا بالنظر للنظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الناضج آنذاك

عرقية الهان

-يتميز الهان بتفوق ثقافي ومادي واجتماعي وسياسي..... # بقية الأعراف
-مجموعة إثنية شرق آسيوية وأمة أصلية في الصين.
-يعتبرون سكان أصليين في الحضارة الصينية.

-تمثل قومية الهان حوالي 94% من الشعب الصيني، الذي يتكون من 55 قومية أخرى....
-كل من تعاقب على حكم الصين من قادة للحزب الشيوعي وقواعده الشعبية هم من سلالة **الهان** التي شكلت العصر الذهبي لتاريخ الصين، فهم الجماعة الإثنية الرئيسية التي استمر حكمها لأكثر من 400 سنة.
-يبلغ عدد المنتسبين لقومية الهان 1.31 مليار نسمة ويوجدون بشكل أساسي في الصين وفي عدد من بلدان جنوب شرق آسيا وأوروبا والولايات المتحدة الأميركية وأستراليا.
-يتحدث الهان اللغة الصينية وينتمون لديانات عديدة أبرزها: الصينية والبوذية والطاوية، مع أقلية مسيحية ومسلمة.

تشكيل الإدراك الجيوسياسي للصين في هذه الفترة (المركزية الصينية)

1-التأكيد على المكانة المهيمنة والمركزية لعرق الهان	2-تؤكد هذه المركزية على الحضارة كمعيار هام للتميز بين الصيني الهان وغيره من الشعوب.
احتلال الهان أكثر الأراضي اكتظاظا بالسكان في وسط الصين. والآخرين إلى احتلال المراعي والصحاري والغابات (المناطق الهامشية) ويكونوا تابعين للهان.	الثقافة المتقدمة المتحضرة ← الثقافة المتخلفة الإيديولوجية الكونفوشيوسية

الإدراك الجيوسياسي الصيني التقليدي

جون فانسيت بريسيت Jean Vincent Brisset، العالم في نظر الصينيين ينقسم إلى ثلاث دوائر"

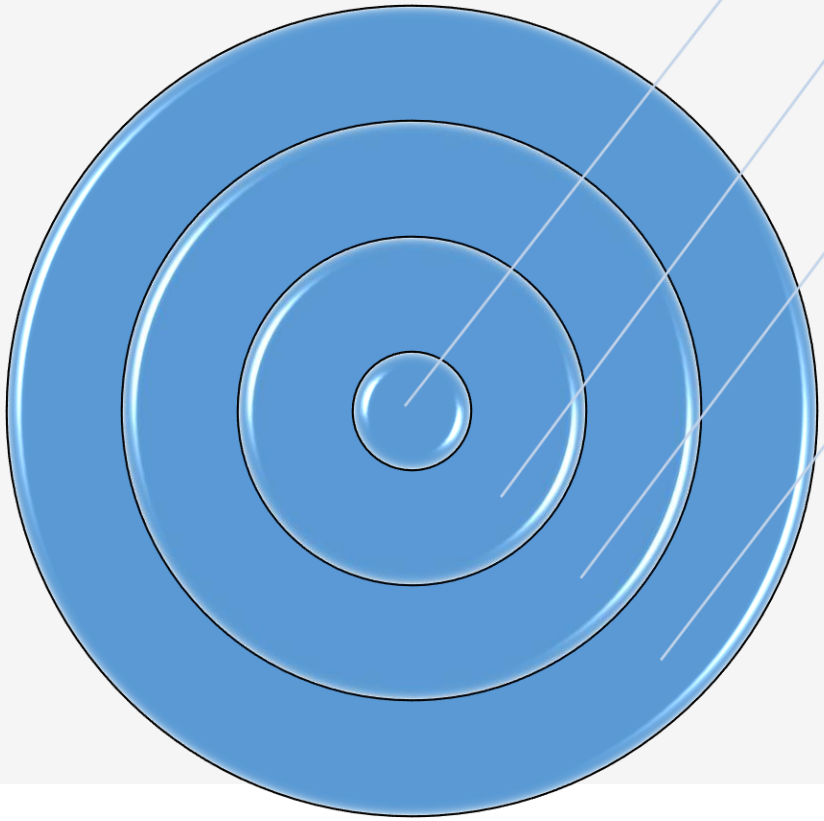

المركز: القلب المتمثل في عنصر الهان، وهو لب الصين وجوهره، وتتربع فيه دون منافس، وبقية الكون يدور في فلكها.

الأراضي التي تم ضمها من طرف الإمبراطورية الصينية لتوطينهم بين سكان مختلفين عرقيا ومع مرور الوقت أصبحوا شرعيين ويعلنون ولائهم للصين الأم.

تتكون من الأتباع، أي الخاضعين للإمبراطورية الصينية.

البرابرة الخارجين عن طوع المركز، أعداء، معارضين لمصالح الصين.

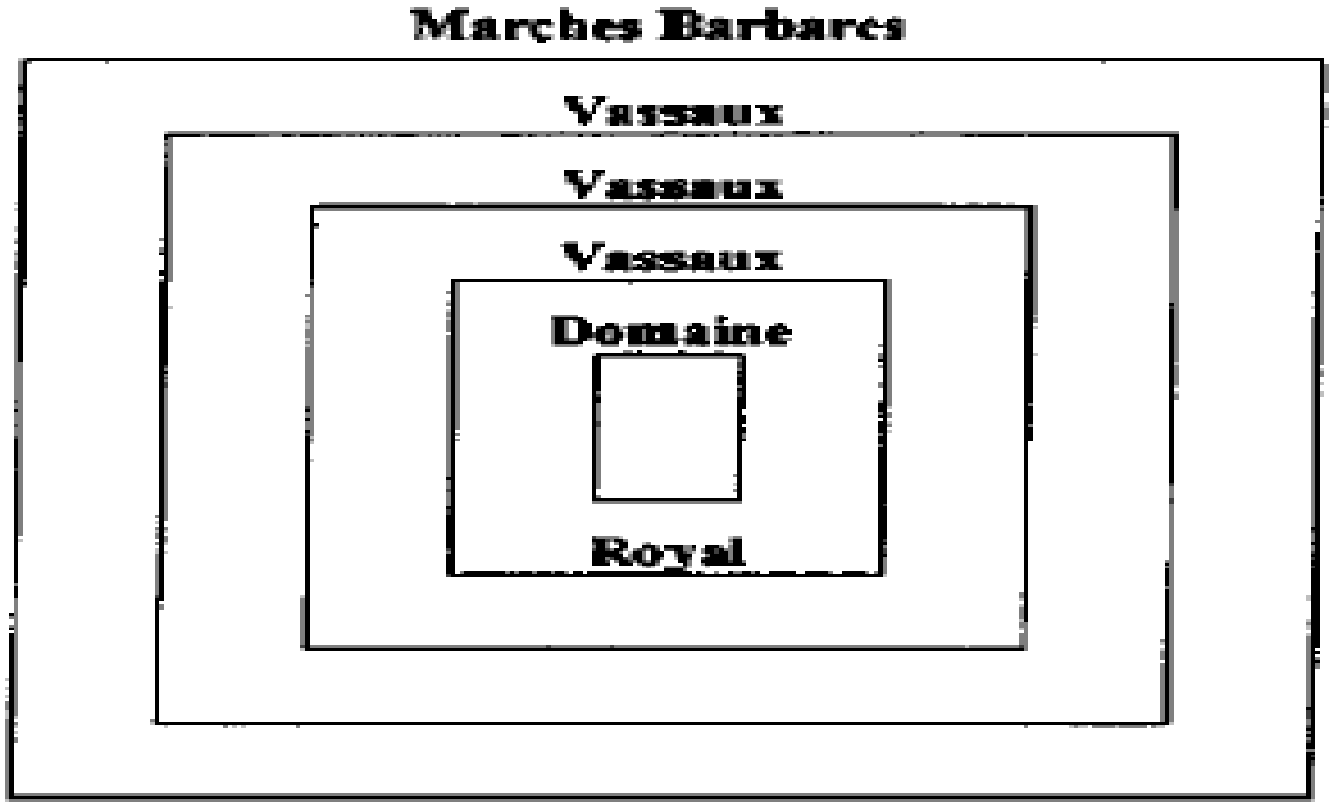

Les "cinq carrés" de la vision traditionnelle chinoise du monde
(d'après Marcel GRANET)

ثانيا: الإدراك الجيوسياسي الصيني الحديث: بعد قيام جمهورية الصين الشعبية 1949

1- من 1949 إلى غاية السبعينات:

تم تأطير الإدراك الجيوسياسي الصيني من طرف الإيديولوجية الماركسية الشيوعية

تحديد الخصائص الرئيسية للمنظورات الجيوسياسية الصينية، تتمثل في:

تبني الدبلوماسية الصينية مواقف مناهضة للرأسمالية، كانت الصين بجانب الإ.س

مكافحة الكونفوشيوسية القائمة على الاقطاع تكون بعيدة عن الثقافة الصينية (الثورة الثقافية)

فهذه الممارسات الجيوسياسية الصينية خلال هذه الفترة، قد تراجعت فيها بشكل واضح عن القيم الكونفوشيوسية التقليدية

سارع الزعيم **ماوتسي تونغ** في الخمسينات إلى نشر خرائط استعملت في المدارس، تبرز الصين، وهي في كامل توسعها الجغرافي، مشتملة على جميع الأقاليم الضائعة منها:

(جمهوريات الكازاكستان، وقير غيزستان في أقصى الغرب).

خريطة الصين

روسيا
الشمال
كازاخستان
منغوليا
هيلونجيانج
جيلين
قيرغزستان
شينجيانج
ليانونينج
كوريا الشمالية
بحر اليابان
طاجيكستان
أفغانستان
باكستان
منغوليا الداخلية
جانسو
بكين
تيانجين
هيبي
شانشي
كوريا الجنوبية
شينجشيا
يانان
شاندونج
البحر الأصفر
تشينجهاي
النهر الأصفر
جيانجسو
هينان
شنشي
اليابان
التبت
آنهوي
شنغهاي
هوبي
سيتشوان
نهر يانجتسي
بحر الصين الشرقي
تشونجتشينج
جيجيانج
نيبال
هونان
جيانجشي
بوتان
جويزهو
فوجيان
بنجلاديش
الهند
جوانجشي
جوانجدونج
تايوان
يونان
شينزهين
نهر بيرل
المحيط الهادي
هونج كونج
بورما (ميانمار)
فيتنام
ماكاو
لاوس
بحر الصين الجنوبي
هاينان
تايلاند
ميل
٣٠٠
٥٠٠
كم

2-بداية من الثمانينات حتى الآن:

تبنت الصين سياسة الانفتاح الصيني والإصلاح واتساع الهوة الإيديولوجية بين الصين والإ.س آنذاك؛

-تراجعت الدبلوماسية الصينية عن التفكير الجيوسياسي الشيوعي الراديكالي بشكل تام؛

-أصبحت تتبع الاشتراكية الصينية = اقتراب الصين من الدول الرأسمالية خاصة في المجال الاقتصادي؛

↓

لتحقيق كل هذا، عادت الصين للقيم والثقافة الصينية التقليدية (الكونفوشيوسية) للتعامل مع الشؤون الدولية

تم إدخال القيم الكونفوشيوسية إلى الثقافة الصينية المعاصرة بعد أن تم استبعادها من الحرب الباردة

الممارسات الجيوسياسية الصينية في هذه الفترة ليست إلا استمرارا مباشرا للموروث التاريخي لها

← الأفكار الكونفوشيوسية القديمة:

-الصين هي قلب العالم؛

-الشيوعية هي التي أعطت للصين بعد عالمي وإنساني من خلال التضامن والعلاقات الوطيدة مع دول العالم الثالث.

النسخة الجديدة من الإدراك الجيوسياسي للمركزية الصينية

-تعد استمرارية للتقاليد التقليدية للمركزية الصينية؛
-حافظت على المركز المحوري لعرق الهان كمكون رئيسي للمجتمع الصيني بأكثر من 90% من سكان الصين.

-**في النسخة القديمة:** القائمة على فكرة العرقية هي التي أسهمت في تشكيل الأمة الصينية، عرقية الهان الصينية= المركزية الصينية
-**في النسخة الجديدة:** المركزية تمثل الأمة الصينية بدلا من عرقية الهان فقط.

تم بناء **النسخة الجديدة** من **المركزية الصينية** على أساس تغيير وتعميق فهم التمييز الحاصل بين عرق الهان وباقي الأعراق الأخرى في الصين؛

من **فكرة العرقية** (عرقية الهان) إلى **فكرة الدولة الحديثة القومية** (نصف الأمة الصينية ككل –هان وغير الهان-)

ثالثا: نظرية العوالم الثالث لماوتسي تونغ (النظرية الماوية للعالم)

- تاريخ الفكر الشيوعي الصيني منذ نهاية الح ع 2، كان يؤكد أن الحزب الشيوعي، ثم جمهورية الصين الشعبية، كانت دائما تدعم مواقفها الدولية اعتمادا على اعتبارات سياسية قائمة في الأساس على الجغرافيا .

- بالرغم من الخطاب الثوري، فإن الطرح الذي يتعلق بالجيوبوليتيك ظل دائما مطروحا ومستمرا، من خلال التطابق الكبير بين الطرح الموروث الجيوسياسي التقليدي والطرح الأيديولوجي الشيوعي (ماوتسي تونغ)، وذلك بهدف الوصول إلى أكبر قدر ممكن من الاستقلالية للصين وتحقيقا لمصالحها وبقائها.

-البناء النظري **لماوتسي تونغ**: أن العالم يتكون من ثلاث عوالم:

- **العالم الأول**: الو.م.أ والإ.س.

-**العالم الثاني**: اليابان، أوروبا، كندا.

-**العالم الثالث**: الصين ودول العالم الثالث.

-هذا التقسيم بيّن وجهة النظر الصينية المزدوجة الإيديولوجية والجيوسياسية، حيث ميزت عدوها الرئيسيين (القوتين الإمبرياليتين)، وحلفائها المحتملين، ودورها كقائد في العالم الثالث ، فمعيار التقسيم هو المصالح الاستراتيجية للصين.

التطابق بين الجيوبوليتيك الصيني التقليدي ونظرية العوالم الثلاث لمو اتسي تونغ

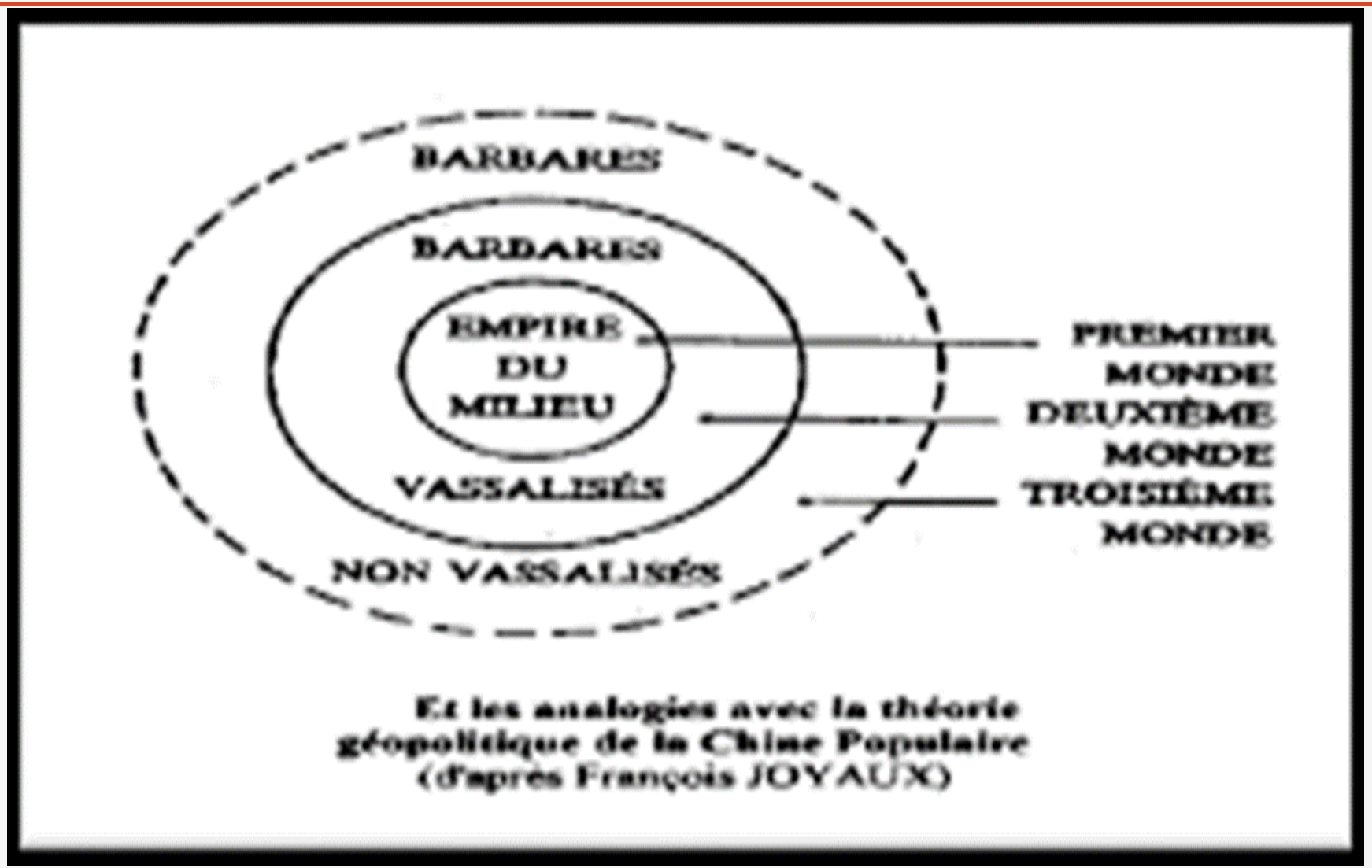

Et les analogies avec la théorie géopolitique de la Chine Populaire (d'après François JOYAUX)